

مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٣)



جلاء الأفهام

في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زائد بن أحمد النشيري

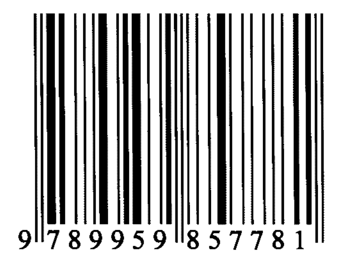
إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

دار عطاءات العلم

دار ابن حزم

ISBN: 978-9959-857-78-1



الطبعة الخامسة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

أحد مشاريع



هاتف: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣

فاكس: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨

info@ataat.com.sa

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

راجع هذا الجزء

حاتم بن عارف الشريف

أحمد حاج عثمان


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل نبينا محمدًا ﷺ رحمه للعالمين، ونجاة لمن آمن به من الموحدين، وإمامًا للمتقين، وحُجَّة على الخلائق أجمعين، وشفيعًا في المحشر ومفخرًا للمعشر، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به لأقوم الطرق وأوضح السُّبل، وافترض على العباد طاعته وتعزيره وتوقيره ورعايته والقيام بحقوقه، وامتثال ما قرره في مفهومه ومنطوقه، والصلاة عليه والتسليم[1] فقال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب/ ٥٦].

قال بعض العلماء[2]: (ومن خواصه ﷺ أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره، فهي خصيصة اختصّه الله بها دون سائر الأنبياء) ا.هـ.

---

(١) اقتبسته من خطبة السخاوي لكتابه القول البديع ص٥ بتصرف واختصار.

(٢) انظر مرشد المحتار إلى خصائص المختار لمحمد بن طولون ص٣٩٧.

وهذا مادفع أهل العلم إلى إفراد التآليف والمصنفات في الصلاة والسلام عليه ﷺ، كيف لا وقد قال ﷺ: «من صلَّى عليَّ واحدة، صلى الله عليه عشرًا»[١].

ولهذا تتابع أهل العلم قديمًا وحديثاً على جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع وتصنيفها وترتيبها؛ نظرًا لوفرة الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه ﷺ، ولكثرة المواضع والمواطن التي يُصلَّى فيها عليه ﷺ، وأهمها في التشهد في آخر الصلاة.

ولَّما كانت مصنفات أهل العلم كثيرة كثرة بالغة، وإحصاؤها هُنا يضخم حجم الكتاب، ويخرج بنا عن المقصود، رأيت أن أذكر نماذج منها تشتمل على أهم الكتب المصنفة، وجعلته على قسمين:

أولاً: الكتب المسندة (التي تروي بالإسناد).

ثانيًا: الكتب غير المسندة.

أولاً: الكتب المسندة:

١ ـ الصلاة على النبي ﷺ، للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف (بابن أبي الدنيا) (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٠٢) وقد نقل المؤلف عن ابن أبي الدنيا في موضع واحد رقم (٧١) ص٧٠، فلعله من هذا الكتاب.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٠٨): وسيأتي برقم (٢٨).

٢ ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي (ت: ٢٨٢هـ) وقد حقق وطبع عدة طبعات:

(أ) طبعة المكتب الإسلامي، تحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى ١٣٨٣هـ في (٩٢) صفحة.

(ب) طبعة رمادى للنشر تحقيق/ عبدالحق التركماني ١٤١٧هـ في ٢٣٢ صفحة.

(ج) طبعة دار المدينة المنورة تحقيق/ حسين محمد علي شكري ١٤٢١هـ في ١١٠ صفحة.

(د) طبعة دار العلوم ـ عمان ـ الأردن. تحقيق/ أسعد سالم تيِّم.

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، في ١٣٨ صفحة.

وقد اعتمد عليه المؤلف كثيرًا كما تراه في فهرس الكتب.

٣ ـ الصلاة على النبي ﷺ ـ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المعروف: بابن أبي عاصم، (ت: ٢٨٧هـ) وقد طبع بتحقيق/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي طبعة/ دار المأمون للتراث عام ١٤١٥هـ.

وقد نقل منه المؤلف كما تراه في فهرس الكتب.

٤ ـ الصلاة على النبي ﷺ، لأبي الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت: ٣٦٩هـ) وقد نقل منه المؤلف برقم (٣٣، ٤٥٢).

٥ ـ فضل الوضوء والصلاة على النبي ﷺ وفضل لا إله إلا الله، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (ت: ٣٨٥هـ).

انظر الفهرست لابن خير الإشبيلي رقم (٥٨١).

٦ ـ الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام ـ على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، لمحمد بن عبدالرحمن النميري الغرناطي المالكي (ت: ٥٤٤هـ).

منه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب (٢٧٤).

انظر تراث المغاربة للتليدي رقم (٢٠٢).

قال السخاوي عن هذا الكتاب: «وحجمه كبير بسبب التكرار وسياق الأسانيد» انظر القول البديع ص٢٤٨.

٧ ـ القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ).

ـ يوجد منه نسخة في المغرب (بالخزانة العامة ـ بالرباط)[١].

ـ وقد ورد باسم آخر ـ (قربان المتقين في الصلاة على النبي ﷺ) كما في المعجم المفهرس لابن حجر رقم (٣٤٧).

ـ انظر معجم الموضوعات المطروقة للحبشي (٢/ ٧٥٥و٧٥٧) وتراث المغاربة للتليدي رقم (٨٩٥) قال السخاوي: «ولمّا انتشر هذا الكتاب (القول البديع) أرسل إليَّ محدث مكة وحافظها. . . بنسخة من

---

(١) وقد طبع بدار الكتب العلمية ط ـ الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

كتاب ابن بشكوال، فوجدته في كُرَّاستين مع كونه ساقه بإسناده. . .».
انظر القول البديع ص٢٤٩.

٨ ـ الصلاة على النبي ﷺ، للحافظ أبي موسى المديني محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني الشافعي (ت: ٥٨١هـ).

وقد نقل منه المؤلف كثيرًا. راجع فهرس الكتب.

وقد ذكره السخاوي في القول البديع ص٢٤٨.

٩ ـ الصلاة على النبي ﷺ للحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت: ٦٤٣).

وقد نقل منه المؤلف تحت رقم (٥١) ص٥٩، وذكره السخاوي في القول البديع ص٢٤٨.

ثانيًا: الكتب غير المسندة:

١ ـ نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الرسل وصفوة الأنبياء، لعلي بن إبراهيم النفزي الغرناطي (ت: ٥٥٧) وهو «مخطوط».

انظر تراث المغاربة رقم (١١٤٨).

٢ ـ الفوائد المتناثرة من الأحاديث المروية في الصلاة والسلام على خير البرية، لعامر بن الحسن بن الزبير السوسي (ت بعد: ١٠٢٣).

انظر تراث المغاربة رقم (٨٧٨).

٣ ـ تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ـ لابن عظوم (ت: ٩٦٠هـ) انظر معجم الموضوعات للحبشي (٢/ ٧٥٤).

٤ ـ الصِّلات والبِشَر في الصلاة على سيد البَشَر للفيروزآبادي (صاحب القاموس) (ت: ٨١٧هـ) ذكره السخاوي في القول البديع ص٢٤٨.

ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ للآتي أسماؤهم:

٥ ـ لأحمد بن فارس اللغوي (ت: ٣٩٥هـ).

انظر المعجم المفهرس لابن حجر ص١٠٥ رقم (٣٤٦).

٦ ـ لأبي الفتح بن سيد الناس اليَعْمَرِي (ت: ٧٣٢هـ).

ذكره السخاوي في القول البديع ص٢٤٨.

٧ ـ لِلمُحِب الطبري (ت: ٦٩٤هـ). ذكره السخاوي ص٢٤٨.

٨ ـ للحافظ النَّسَّابة أبي أحمد الدمياطي (ت: ٧٠٢هـ). ذكره السخاوي ص٢٤٨.

٩ ـ لعبد الصمد بن الحسن أَمين الدين بن عساكر (ت: ٦٨٦هـ).

ذكره السَّخاوي ص١٤٨.

١٠ ـ لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت: ٨٠٣هـ).

انظر هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ١٩).

١١ ـ شرح الصلاة على النبي ﷺ، للشهاب البلقيني.

«مخطوط» انظر معجم الموضوعات (٢/ ٧٥٦).

١٢ ـ بلوغ الوطر في الصلاة على خير البشر، لابن طولون (ت: ٩٥٢هـ). وهو «مخطوط».

١٣ ـ زهر الأكمام في مواطن الصلاة على نبينا عليه السلام، لابن طولون (ت: ٩٥٢هـ)، وهو «مخطوط». انظر معجم الموضوعات (٢/ ٧٥٣).

١٤ ـ الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، لابن صدقة اللخمي الفكهاني. وهو «مخطوط» انظر معجم الموضوعات (٢/ ٧٥١).

١٥ ـ عقد الجوهر في الصلاة على الشفيع المشفع يوم المحشر للبرزنجي. انظر معجم الموضوعات (٢/ ٧٥١).

١٦ ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى ـ للقسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) وهو مطبوع بالمجمع الثقافي بدبي.

١٧ ـ أوثق العُرى في الصلاة والسلام على خير الورى ـ لمعروف البرزنجي، انظر هدية العارفين (٢/ ٣٦٩)[1].

---

(١) هذه بعض المؤلفات المطبوعة والمخطوطة المصنفة في هذا الموضوع، وانظر المزيد من المراجع ـ معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، وبيان مافيها ـ لعبد الله بن محمد الحبشي (٢/ ٧٥٠ ـ ٧٥٧)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم الحديث (٢/ ٧٦٤و٧٧١) و(٣/ ١٤٠٠) وكشف الظنون (٢/ ١٢٧٩).

كتاب جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ والكلام عنه في عدة نقاط :

١ ـ اسم الكتاب وعنوانه .

٢ ـ صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٣ ـ تأريخ تأليفه الكتاب .

٤ ـ ثناء العلماء على الكتاب .

٥ ـ نُقُول العلماء منه ، واطلاعهم عليه .

٦ ـ الكتاب أهميته ، ومميزاته ، ومنهج مؤلفه فيه .

٧ ـ الكتاب موضوعه ومحتواه .

٨ ـ موارد المؤلف ومصادره في الكتاب .

٩ ـ مطبوعات الكتاب ، ومختصراته .

١٠ ـ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

١١ ـ منهج التحقيق .

١٢ ـ نماذج من النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

١) اسم الكتاب وعنوانه

أولاً: ماجاء عن المؤلف:

ذكر ابن القيم لهذا الكتاب عنوانين:

العنوان الأول: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، هكذا جاء مصرحًا به في:

١ ـ زاد المعاد (١/ ٨٧)[١].

٢ ـ في بعض النسخ الخطيَّة لهذا الكتاب:

أ ـ النسخة الظاهرية (ظ) وزاد (. . على محمد خير . .).

ب ـ النسخة التركية (شهيد علي) (ش).

ويلاحظ في هذه النسخة عنوانان:

الأول: كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ لابن القيم.

الآخر: كتاب جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ـ للعلامة ابن القيم رحمه الله ونفع بعلومه.

ويظهر أن الاسم الأول إلْحاقُهُ حديث، والصواب العنوان الثاني.

---

(١) ورد في الموطن الثاني (١/ ٩٣) مختصرًا بلفظ (الصلاة والسلام عليه ﷺ، ويظهر أنه إنما اختصر عنوانه، اكتفاءً بما أورده قريبًا (١/ ٨٧) من عنوانه واسمه الكامل.

ج ـ نسخة (تشستر بيتي) (ت).

د ـ نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر (ج) وجاء اسمه هكذا (جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام محمد رسول الله ﷺ وعليه ـ (كذا) ـ وعلى آله الطيبين وسلم).

أما نسخة (برنستون) (ب)، والطبعة الحجرية (ح) فليس في مصورتيهما التي عندي الصفحة الأولى والأخيرة.

العنوان الثاني: تعظيم شأن الصلاة على خير الأنام ﷺ.

هكذا جاء مصرحًا به في بدائع الفوائد (٢/ ٦٨٥)[١].

ثانيًا: ما جاء عن تلاميذ المؤلف:

١ ـ ابن رجب الحنبلي: ذكره في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٩) باسم (جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام)[٢].

٢ ـ الصفدي ذكره في الوافي بالوفيات (٢/١٩٦) باسم (حلى (كذا) الأفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام)، وفي أعيان العصر (٤/ ٣٧٠)(جلي...)!.

---

(١) ورد في الموضع الثاني (٢/٦٨٨) مختصرًا (كتاب تعظيم شأن الصلاة على النبي ﷺ).

(٢) وتتمته في الذيل (وبيان أحاديثها وعللها)، ولعل هذه الإضافة من ابن رجب، لأنّ ابن القيم لم يذكرها في العنوان، ولم يأت ذلك في النسخ الخطية، ولا عند أكثر المترجمين.

ثالثًا: كتب التراجم:

وهي لا تكاد تخرج عما تقدم ذكره من عناوين[1].

والذي يظهر أن العنوان الصحيح هو (جِلاءُ الأَفْهام في فَضْل الصلاةِ والسلامِ على خير الأنام ﷺ)، لأنه الأكثر والأشهر، وهو المنصوص عليه من مؤلفه في كتابه (جلاء الأفهام...)، وفي (زاد المعاد ١/ ٨٧).

٢) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه

بلغ هذا الكتاب أعلى الدرجات والمراتب صحةً في نسبته لمؤلفه وذلك لما يلي:

١ ـ أنَّ المؤلف نصَّ عليه في بعض كتبه؛ وإن اختلف العنوان في بعض المواضع كزاد المعاد (١/ ٨٧، ٩٣)، وبدائع الفوائد (٢/ ٦٨٥، ٦٨٨).

٢ ـ أنَّ المؤلف نصَّ في كتابه هذا (جلاء الأفهام...) على أربعة

---

(١) انظر كتاب ابن قيم الجوزية حياته وآثاره موارده للشيخ بكر أبو زيد ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨.

تنبيه: ذكر البغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٥٨) هذا الكتاب (جلاء الأفهام) ـ ثم ذكر بعده بقليل كتابًا آخر باسم «ربيع الأبرار في الصلاة على النبي المختار» قال الشيخ بكر أبو زيد: ولم أره عند غيره والله أعلم.

قلت: ولعل هذا غلط، وسببه أن البغدادي نقل ما رآه على غلاف هذه النسخة، وهذه النسخة توجد بالمانيا في مكتبة برلين رقم (٣٩١٦، ٧٥٠) في ١٦٤ ورقة، كتبت سنة ١٠٨٩هـ، فينبغي النظر في الكتاب للتحقق من هذا الغلط.

من كتبه:

وهي:

١ ـ الروح والنفس كما في ص٢٨٨ و٣٥٨.

٢ ـ الروح كما في ص٥٣٦.

٣ ـ أصول التفسير كما في ص ١٥٨.

٤ ـ التعليق على الأحكام كما في ص١٦١.

وانظر كتاب «ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده» للشيخ بكر أبو زيد ص٢٥٣ ـ ٢٥٩ وص٢٣١.

٣ ـ أنَّه قد نصَّ تلميذان لابن القيم وهما ابن رجب، وصلاح الدين الصفدي على نسبته لمؤلفه كما في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٥٠)، والوافي بالوفيات (٢/ ١٩٦) وأعيان العصر (٤/ ٣٧٠).

٤ ـ أنَّه قد نصَّ جماعة ممَّن ترجم لابن القيم أو ذكره على نسبته إليه، كالدَّاودي في (طبقات المفسرين) (٢/ ٩٦)، وابن تغري بردي في المنهل الصافي (٣/ ٦٢)، وابن حجر في لسان الميزان (١/ ١٤٣) وغيره، والسخاوي في القول البديع ص ٩و٢٠و٥٥و٦٠و٨٧ و١٥١، والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٦٣)، وصديق حسن خان في (التاج المكلل) ص٤١٩، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥٩٢)، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٥٨)، وغيرهم.

٥ ـ النقول عن الكتاب، وسيأتي ذكره.

٣) تاريخ تأليفه الكتاب

لم يشر المؤلف رحمه الله إلى وقت تأليفه الكتاب[١]، ولم أقف على مَنْ نصَّ على ذلك. لكن بعد التَّتبع والنَّظر، ظهر لي أنه ألفه بعد سنة ٧٢٨هـ بمدة غير معلومة، وذلك أنه أحال في كتابه جلاء الأفهام ص٥٣٦ على كتاب الروح، وقد ذكر في كتابه الروح ص٦٩ ط ـ دار الكتاب العربي/ تحقيق السيد الجميلي ـ مَنْ رأى شيخ الاسلام ابن تيمية بعد موته فقال: (وأما من حصل له الشفاء باستعمال دواء رأى من وصفه له في منامه فكثير جدًا، وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته، وسأله عن شيء كان يُشْكِل عليه من مسائل في الفرائض وغيرها؛ فأجابه بالصَّواب)ا.هـ.

فهذا النص يدل على أنه ألَّف الروح بَعْد سنة ٧٢٨هـ، وهي السنة التي توفي فيها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وعليه يتبين أنه ألَّف «جلاء الأفهام» بعد سنة ٧٢٨هـ بمدة، قد تطول أو تقصر. والله أعلم.

---

(١) يُشير المؤلف أحيانًا إلى تاريخ التأليف كما فعل في تهذيب السنن، حيث نصَّ أنه ألفه في سنة ٧٣٢هـ وهو بمكة، وكذلك حادي الأرواح إلى بلاد الافراح حيث وجد في آخر النسخة أنَّ المؤلف فرغ من تأليفه سنة ٧٤٥هـ أي قبل وفاته بستة أعوام.
انظر كتاب «ابن قيِّم الجوزية» حياته ـ آثاره ـ موارده»، للشيخ بكر أبو زيد ص٢٣٥ و٢٤٠ وانظر ص٢٥٠.

٤) الثناء على كتاب جلاء الأفهام

أولاً: ثناء المؤلف على كتابه:

ـ استهل المؤلف كتابه هذا بالثناء على كتابه هذا فقال: «وهو كتاب فرد في معناه، لم نُسْبَق إلى مثله في كثرة فوائدة وغزارتها...» الخ.

ـ وقد مدح المؤلف الفصل الثالث من الباب الثاني ـ فقال بعد أن دلّل على أنَّ اسماء الله الحسنى ليست أعلامًا محضة لا دلالة لها قال ص١٨٩: «ومن تدبر هذا المعنى في القرآن هبط به على رياض من العلم... ولو لم يكن في كتابنا هذا إلاّ هذا الفصل وحده، لكفى من له ذوق ومعرفة، والله الموفق للصواب».

ـ وقد أثنى المؤلف أيضًا على كتابه هذا في بعض كتبه:

١ ـ في زاد المعاد (١/ ٨٧) ونقل ماذكره في مقدمة جلاء الأفهام.

٢ ـ في بدائع الفوائد (٢/ ٦٨٥)، فقال عن جلاء الأفهام «...أتينا فيه من الفوائد بما يساوي أدناها رحلة ممالا يوجد في غيره».

ثانيًا: ثناء بعض أهل العلم عليه:

شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي:

حيث قال بعد أن ذكر قائمة بالكتب المُصَنَّفة في الصلاة على النَّبيّ

ﷺ قال ص٢٤٩: «وفي الجملة فأحسنها، وأكثرها فوائد خامسها...» يعني جلاء الأفهام.

ـ وقال أيضًا ص٢٤٨ ـ ٢٤٩: «وهو (أي جلاء الأفهام) جليل في معناه، لكنه كثير الاستطراد والإسهاب كعادة مصنفه».

٥) نقول العلماء منه، واطلاعهم عليه.

١ ـ الأذرعي أبو العباس أحمد بن حمدان بن عبدالواحد (ت: ٧٨٣):

نقل عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/١٥٨) كلامًا في الجمع بين الأذكار الواردة ثم قال الحافظ ابن حجر: «وكأنه أخذه من كلام ابن القيم، فإنه قال: إن هذه الكيفية لم ترد مجموعة...» انظر جلاء الأفهام ص٣٧٧.

٢ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢):

نقل عنه في ثلاثة كتب من مؤلفاته:

١ ـ فتح الباري (١١/ ١٥٥ ـ ١٥٦) (ـ لكن لم ينص على اسم ابن القيم ـ انظر جلاء الأفهام ص١٤٠ ـ ١٤٢و١٤٦و١٥٦ وفي (١١/١٥٨ ـ ١٥٩) ـ وانظره في جلاء الأفهام ص٣٣٦ وفي (١١/ ١٦٢و١٦٥) انظره في جلاء الأفهام ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤و٣٩٠.

٢ ـ تهذيب التهذيب: نقل عنه في (٢/٥١٩) في ترجمة عبدالرحمن بن طلحة الخزاعي، وانظره في جلاء الأفهام ص٢٧.

٣ ـ لسان الميزان: فقد نقل عنه في (١/ ١٤٣ ـ ١٤٤) رقم (١٠٨) وهو في جلاء الأفهام ص٣٣.

٣ ـ محمد بن عبدالله الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي (ت٨٩٤هـ):

فقد نقل عنه في كتابه «زهر الرياض في ردِّ ما شنَّعه القاضي عياض على مَنْ أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير» تحقيق: الشيخ أحمد الحاج.

إلا أنه لم يشر إلى كتاب ابن القيم، وهو في جلاء الأفهام ص٣٨٠ ـ ٤٢٤.

٤ ـ محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت: ٩٠٢هـ):

فقد أكثر عنه النقول في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع انظر (٩ ـ ١٠، ٢٠ ـ ٢١، ٦٠ في موضعين، ٨٤ وهو تعقيب عليه، ٨٧، ١٥١، ١٥٩، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٣٩، ٢٣٤، ٢٤٨ ـ ٢٤٩).

٥ ـ محمد بن أحمد السفاريني (ت: ١١٨٨هـ):

فقد نقل عنه في كتابين من كتبه:

١ ـ شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (٢/ ٥٠٨) في مبحث المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما، وهو في الجلاء ص٢٦٣

٢ ـ لوامع الأنوار البهيَّة وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيَّة في عقيدة الفرقة المرضيَّة (٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤)، في مبحث

المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما، وفي خصائصهما (٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، وهو في الجلاء ص ٢٦٣ ـ ٢٦٧ .

٦ ـ الكتاب أهميته ومميزاته ومنهج مؤلفه فيه

يعتبر كتاب جلاء الأفهام من أهم وأنفس الكتب التي أُلِّفت في هذا المضمار، وتكْمُن أهميته في موضوعه ومضمونه ومحتواه، وذلك لانفراده وتميّزه بِعدَّه مميزات وخصائص عن الكتب التي ألفت قبله فمن ذلك :

١ ـ أنه من أول الكتب التي ألفت في موضوع فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ على هذا النمط والمنوال، فقد كانت عامة الكتب السابقة مقتصرة على سرد الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع فقط .

٢ ـ جودة ترتيب الكتاب وتقسيمه .

٣ ـ إبرازه أوجه فضائل الخليلين محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام وأهل بيتهما، وبيانها . وهذا لا تكاد تظفر به مجموعًا في كتاب قبله .

٤ ـ جمعه الأحاديث الواردة في هذا الموضوع، وتخريجها والكلام عليها وبيان صحيحها من سقيمها .

٥ ـ بيانه معاني هذا الدعاء[١] وأسراره، وما اشتمل عليه من

---

(١) أي (اللهمّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد . .) .

الحِكَم والفوائد الغزيرة.

٦ ـ محاولته استقصاء مواطن الصلاة والسلام عليه ﷺ ومحالها من بطون كتب الحديث المختلفة، كالصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء وغيرها.

٧ ـ احتواؤه على جُملة من العلوم والمعارف في شتى الفنون، كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه واللغة وعلومها وما يتعلق بها، منثورة في أثناء الكتاب.

٨ ـ بيانه بعض أسرار القرآن في ألفاظه ومفرداته وتراكيبه، وما يقترن بها، إضافة إلى ذكر شيء من القواعد التفسيرية وتطبيقاتها.

٩ ـ تضمنه جملةً صالحة من اختياراته وترجيحاته وتصويباته في شتى الفنون منثورة في الكتاب.

وأما منهجه فيه(١) فيمكن إجماله وتلخيصه في النقاط الآتية:

١ ـ اعتماده على نصوص الوحْيين (الكتاب والسنة)، وتقديمه نصوص السنة في أول الكتاب؛ لشدة تعلق الموضوع بها، فهي مع الكتاب الأصل عند الاستدلال، والدِّعامة التي يرتكز عليها في الحُجَّة والبيان.

٢ ـ اعتماده أقوال الصحابة رضي الله عنهم، ويظهر ذلك جليًا عند

---

(١) انظر كتاب «ابن قيم الجوزية حياته آثاره» للشيخ بكر أبو زيد ص٨٥ ـ ١٢٨.

عقده فصلاً ـ بعد الأحاديث المرفوعة ـ في المراسيل والموقوفات، ويبدو واضحًا أيضًا في الباب الثالث في مواطن الصلاة على النبي ﷺ كالموطن الرابع والخامس والتاسع، والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وغيرها.

٣ ـ السَّعة والشمول والإحاطة؛ وهو أسلوب لا يطيقه إلا من كان على شاكلته ممن حاز من العلوم قدرًا وفيرًا، ويتَّضح هذا الأسلوب في المسائل التي بحثها[١] حيث يستوعب الكلام فيها من جميع جوانبها بسياق الأقوال والآراء، وإبراز أدلتها، وبيان وجوه الاستدلال منها، ثم يتبعها بمناقشتها، ثم ينتهي به المطاف غالبًا إلى اختيار القول الذي يدعمه الدليل السالم من المعارضة، وتقريره مؤيدًا له بما يسنده من وجوه الأدلة.

ـ فإذا مرَّ في كتابه بآية من كتاب الله، أتى بالأقوال في معناها، ثم أعقبها غالبًا ببيان الصواب في معناها[٢]، وإذا اقتضى المقام ذكر قاعدة تفسيرية ذكرها مع بعض نظائرها.

ـ وإذا تطرَّق لحديث فيه علَّة قوية[٣]، استقصى الكلام في ذلك، ناقلاً أقوال أهل العلم، ثم يعقِّب ويُجيب عن ذلك بما يراه ويختاره

---

(١) كحكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهدين الأول والأخير، وحكم إفراد الصلاة على واحد من آله منفردًا عنه ﷺ، وحكم الصلاة عليه ﷺ كُلَّما ذُكر، وغيرها.

(٢) انظر ص ١٦٠.

(٣) كحديث أوس بن أوس، وزيادة محمد بن إسحاق (النَّبيّ الأمِّي) في حديث أبي مسعود وغيرها وراجع الفهرس.

مدعّمًا بالدليل.

فهو أحيانًا يُرجِّح الموقوف على المرفوع، وتارة يحكم على الحديث بالخطأ والخلْط فيه إلى غير ذلك، وإذا مرّ براوٍ فيه اختلاف، اختار فيه ما يراه أحسن الأقوال[1]، أضف إلى ذلك كلامه على الأحاديث في أول الكتاب، وبيان صحيحها من سقيمها، وسبب ضعفها. وتطرقه أيضًا لبعض أنواع علوم الحديث، وبيانه لمعاني بعض الأحاديث الواردة في الكتاب.

- وإذا ذكر مسألة نحوية أو لغوية[2] نقل كلام أهل اللغة والنحو في ذلك، باسطًا الخلاف في ذلك، ومبينًا مأخذ كلا الفريقين، وما ردّ به كل فريق على الآخر، ثم يعقبه بما يختاره ويراه بأسلوب واضح.

- وإذا مرّ في أثناء بحثه بما له صلة وتعلق بالتوحيد أفاض في ذكره وتقريره، وكان غالبًا ما يشير إليه ولو إشارة[3].

٤ ـ الاستطراد التناسبي: وهذا الأسلوب ينبىء بكثرة المعلومات لدى المؤلف رحمه الله ووفرتها وإلمامه بها، واستحضاره لها. ويتَّضح ذلك في أثناء كلامه على اسمه ﷺ، وأنها أسماء مدح، ثم عرّج على الكلام على أسماء الله الحسنى، واستطرد بتقرير أن أسماءه تعالى ليست أعلامًا محضة لا دلالة فيها ولا معاني لها[4].

---

(١) انظر ص٣٤ وراجع الفهرس.

(٢) كالميم المشددة، (اللهمّ) ص١٤٠ ـ ١٥٧.

(٣) انظر ص ١٨٤ ـ ١٩٠ و١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) انظر ص ١٨٤ ـ ١٩٠.

٥ ـ شمول اختياراته وترجيحاته كافة العلوم.

لما كان المؤلف رحمه الله واسع الاطلاع، متضلعًا من أنواع العلوم الشرعية ومحققًا فيها، قلَّ أنْ يذكر علمًا من العلوم في كتاب إلا وتجد له فيه اختيارًا وترجيحًا[١].

ويظهر هذا جليًّا في كتابه جلاء الأفهام حيث ضمَّنه اختيارات وترجيحات وتصويبات في التوحيد والتفسير وعلومه والحديث وعلومه والفقه، والنحو والصَّرْف والإعراب.

٧) الكتاب موضوعه ومحتواه

نصَّ المؤلف رحمه الله أنه قسَّم كتابه هذا إلى خمسة أبواب[٢].

الباب الأول:

قال المؤلف: الكلام على هذا الباب في فصول:

الفصل الأول: فيمن روى أحاديث الصلاة على النبي ﷺ عنه ثم ساق جملة من الأحاديث عن جماعة من الصحابة: كأبي مسعود البدري وكعب بن عُجْرة وأبي حميد السَّاعدي وغيرهم.

مع بيان من خرّجها، والكلام عليها صحة وضعفًا، وتشمل هذه الأحاديث من رقم (٢) إلى رقم (١٤٥) ص١٢٤.

الفصل الثاني: في المراسيل والموقوفات، ثم سردها معتمدًا على

---

(١) انظر الفهرس في اختياراته وترجيحاته.

(٢) قد جاء جميع النسخ المخطوطة: ستة أبواب إلا نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر جاء فيها خمسة أبواب.

كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل بن إسحاق القاضي.
وتشمل من رقم (١٤٦) ص١٢٥ إلى رقم (١٧٩) ص١٣٩.

الباب الثاني:

وجعله المؤلف في عشرة فصول:

ـ **الفصل الأول:** في افتتاح صلاة المصلي بقوله (اللهمّ) ومعنى ذلك.

ـ حيث ذكر اختلاف النُّحاة في الميم المشدّدة في (اللهمّ) من ص١٤٠ إلى ص١٤٥.

ـ ثم تطرّق لمسألة التناسب بين اللفظ والمعنى، ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ. من ص١٤٦ إلى ص١٥٠.

ـ ثم بيَّن الكلمات التي فيها الميم المشدَّدة، ومعانيها، وأن الجمع معقود بها. ثم أعقبه بأقسام الدعاء، وختم الفصل بالإجابة على إشكال أورده، وهو أنه إذا كانت نفس الميم دالة على الجمع، فهلاّ جمعوا بين ياء النِّداء وبين هذه الميم. ص١٥٠ ـ ١٥٧.

الفصل الثاني: في بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ.

ـ حيث بيّن فيه أصل معناها في اللغة، وبين أنواع الدعاء من الآدمي، وأنه نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، وأن المصلي في صلاة حقيقية غير مجازية ولا منقولة... ص١٥٩.

ـ ثم تطرَّق لمسألة صلاة الله على عبده، وأنها عامة وخاصة، ثم ذكر اختلاف النَّاس في معنى الصلاة منه، وأن القول بأنها رحمته ومغفرته قول ضعيف، وردَّ ذلك من خمسة عشر وجهًا.

ـ وبيَّن أثناء كلامه أنَّ الصَّلاة منه سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ هو الثناء عليه والعناية به، وإظهار فضله وشرفه وحرمته، وإرادة تكريمه وتقريبه، وأنها تتضمَّن الخبر والطَّلب.

الفصل الثالث: في معنى اسم النبي ﷺ، واشتقاقه.

ـ حيث بيَّن فيه معنى اسم محمَّد وأنَّه منقول من الحَمْد، وبيَّن معنى اشتقاقه من اسم الفاعل، و المفعول، في ص١٨٣.

ـ ثم عرَّج على ذكر أسماء الله سبحانه وتعالى، وأسماء النبي ﷺ، وأنها ليست أعلامًا محضة، بل لها معان مختلفة، وأنها مترادفة بالنَّظر إلى الذَّات، متباينة بالنَّظر إلى الصِّفات ص١٨٤ ـ ١٩٠.

ـ ثم ذكر فصلاً يتضمَّن بعض صفاته ﷺ وشرحها ص١٩١ ـ ٢١٣.

ـ ثم ذكر قول بعض العلماء أنَّ تسميته ﷺ بأحمد كانت قبل تسميته بمحمَّد، وردَّ ذلك وناقشه طويلاً ص٢١٣ ـ ٢٢٥.

الفصل الرابع:

في معنى الآل واشتقاقه وأحكامه، شرع في هذا الفصل بذكر أصل (الآل)، ثم ذكر معنى الآل والاختلاف فيه، ثم ذكر اختلاف أهل العلم في المراد بآل النبي ﷺ على أربعة أقوال ص٢٣٦ ـ ٢٣٩، ثم ذكر حُجَج وأدلة تلك الأقول ص٢٣٩ ـ ٢٥٧.

ثم تطرَّق بذكر أزواج النبي ﷺ وفضائلهنَّ ومناقبهنَّ وخصائصهنَّ بدءًا من خديجة بنت خويلد، وانتهاءً بميمونة بنت الحارث رضي الله عنهنَّ ص٢٦٢ ـ ٢٩٣، ثم تحدَّث عن كلمة (الذُّرِّيَّة) مِنْ جِهَةِ لفظها

واشتقاقها، ومن جهة معناها ص٢٩٣ ـ ٢٩٦، ثم أعقبها بمسألة هل يدخل في الذرية أولاد البنات؟ فذكر اختلاف العلماء في ذلك وحُجَجَهم ص٢٩٦ ـ ٣٠٢.

الفصل الخامس: في ذكر إبراهيم خليل الرحمن ﷺ.

بدأه بذكر معنى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالسريانية، ثم ذكر شيئًا من مناقبه وخصائصه وفضائله، ثم ذكر آية الذاريات في إكرامه لأضيافه من الملائكة، وبيَّن أوجه كون ذلك ثناءً على إبراهيم عليه الصلاة والسلام من خمسة عشر وجهًا ص٣٠٩ ـ ٣١٢.

الفصل السادس: في ذكر المسألة المشهورة بين الناس، وبيان ما فيها، وهي أنَّ النبي ﷺ أفضل من إبراهيم عليه السلام، فكيف طلب له نبينا ﷺ من الصلاة مالإبراهيم عليه السلام، مع أنَّ المشبَّه به أصله أن يكون فوق المشَبَّه؟ ثم أسهب في ذكر اختلاف الناس في ذلك، مع النَّقْد والتَّعْقيب لكل قول، ورجَّح أنه طلب له من الصلاة مالآل إبراهيم، وهو داخل معهم ص٣١٨ ـ ٣٣٥.

الفصل السابع:

في ذكر نكته حسنة في هذا الحديث المطلوب فيه الصلاة عليه وعلى آله، وهو أن أكثر الأحاديث مصرِّحة بذكر النبي ﷺ وبذكر آله، وأما في حق المشبه به، وهو إبراهيم وآله، فإنما جاءت بذكر آل إبراهيم فقط، دون ذكر إبراهيم.

وذكر أنه لم يجيء حديث صحيح[1] فيه لفظ (إبراهيم وآل إبراهيم)، ثم ساق تلك الأحاديث، وأجاب عما ذكره من ذكر إبراهيم وحده، وآل إبراهيم وحده. ثم أورد سؤالاً: عن سبب اقتران قوله (محمد وآل محمد) دون الاقتصار على أحدهما، بعكس (إبراهيم وآله)؟ ثم أسهب في الإجابة عن ذلك انظر من ص٣٣٦ ـ ٣٤٦.

الفصل الثامن: في قوله: (اللهمَّ بارك على محمَّد وعلى آل محمد) وذكر البركة. ابتدأه بالكلام على لفظ (البركة) وحقيقتها، واشتقاقها في اللغة، ثم ذكر أقوال السلف وأهل اللغة في معناها، ثم سرد أربعًا وعشرين وجهًا في خصائص هذا البيت المبارك ص٣٤٧ ـ ٣٦٣.

الفصل التاسع: في اختتام هذه الصلاة بهذين الاسمين من أسماء الرب سبحانه وتعالى. وهما: الحميد المجيد.

ذكر فيه الحميد والودود والمجيد واشتقاقها ومعانيها.

الفصل العاشر: في ذكر قاعدة في هذه الدعوات والأذكار التي رويت بألفاظ مختلفة... بين فيه مسلك بعض المتأخرين في استحباب الجمع بين الألفاظ المختلفة، ثم بين ضَعْف هذا المسلك من ستة أوجه انظر من ص ٣٧٣ ـ ٣٧٩.

---

(١) وقد تُعقِّب على المؤلف في هذا النفي.

الباب الثالث:

في مواطن الصلاة على النبي ﷺ التي يتأكد طلبها إما وجوبًا وإما استحبابًا. حيث ذكر واحدًا وأربعين موطنًا في الصلاة على النبي ﷺ من ص٣٨٠ ـ ٥٢٠، وابتدأ بذكر أهمها وآكدها وهو الصلاة عليه ﷺ في آخر التشهد في الصلاة، وبين اختلاف أهل العلم في وجوبه واستحبابه، وأسهب في سرد حجج الفريقين واستدلالاتهم، وما عليها من اعتراضات، وما أجيب عن ذلك. انظر من ص٣٨٠ ـ ٤٢٤.

الباب الرابع: في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ، حيث ذكر فيه أربعين فائدة وثمرة حاصلة بالصلاة عليه ﷺ من ص٥٢١ ـ ٥٣٦.

الباب الخامس: في الصلاة على غير النبي وآله ﷺ تسليمًا.

حيث استهلّه بذكر الصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين، ثم بحث مسألة الصلاة على آل النبي ﷺ، ثم أعقبها بسؤال: هل يُصَلَّى على آله ﷺ منفردين عنه؟ ففصَّل في الجواب، واستقصى أدلة الفريقين، وما أجاب به أصحاب القول الأول عن أدلة أصحاب القول الثاني، ثم بيَّن فَصْل الخطاب في هذه المسألة، وقال في نهاية كلامه ـ وهو خاتمة الكتاب) وبهذا التفصيل تتَّفق الأدلة، وينكشف وجه الصَّواب، والله أعلم». انظر من ص٥٣٧ ـ ٥٧٤.

٨) موارد المؤلف ومصادره في كتابه جلاء الأفهام:

يمكن تقسيم موارد ابن القيم ومصادره في كتابه جلاء الأفهام إلى

قسمين رئيسين :

القسم الأول: كتب نقل منها المؤلف ونصَّ على أسمائها .

القسم الثاني: كتب نقل منها المؤلف (سواء مباشرة أو بواسطة) ولم ينصّ على أسمائها .

القسم الأول

كتب نقل منها المؤلف ونصَّ على أسمائها[1]

اسم الكتاب	ومؤلفه	الصفحة
١ ـ الأذكار	للنووي	٥٤٩
٢ ـ الاستيعاب (ذكره باسم كتاب الصحابة)	لابن عبدالبر	٥١٦ ـ ٥١٧ ولم يصرِّح باسم الكتاب في (١٤و٢٢و١٠٩)
٣ ـ الأم	للإمام الشَّافعي	٢٧٨و٤٢٤
٤ ـ التَّاريخ الكبير	للبخاري	٢٦و٧٨
٥ ـ التَّبْصرة	لِلَّخْمي	٢٣٧
٦ ـ التّرغيب والترهيب	لأبي موسى المديني	٥٣٣
٧ ـ التّعليقات على المجروحين	للدارقطني	١٨٣
٨ ـ التفسير	لمقاتل بن حيَّان	٤٢٢
٩ ـ التمهيد	لابن عبدالبر	٢٣٨و٣٨٢و٣٨٦
١٠ ـ تهذيب الكمال	لأبي الحجَّاج المزي	٢٦و٨١، ٨٢

(١) لم أدخل في الأسماء الصحيحين ولا السنن الأربع ولا مسند أحمد ولا معاجم الطبراني الثلاثة ولا صحيح ابن حبان.

الكتاب	المؤلف	الصفحة
٣٨ ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ	لإسماعيل القاضي	٢١و٣١و٣٤ و٣٥و٣٨و٦٠و٦٥
٣٩ ـ الفوائد	لأبي سعيد القاص	٤٣
٤٠ ـ مختصر السِّيرة	للحافظ أبي محمد عبدالغني المقدسي	٢٧٠
٤١ ـ المراسيل	لأبي داود السجستاني	١٩٣
٤٢ ـ مسائل الامام أحمد	رواية أبي الحارث	٤٧٧
٤٣ ـ مسائل الإمام أحمد	رواية يوسف بن موسى	٤٧٨
٤٤ ـ مسائل الإمام أحمد	رواية حرب بن إسماعيل	٣٨٧و٤٧٨
٤٥ ـ مسائل الإمام أحمد	رواية حنبل بن إسحاق	٤٧٩
٤٦ ـ مسائل الإمام أحمد	رواية الفضل بن زياد	٤٨٠
٤٧ ـ مسائل الإمام أحمد	لأبي زرعة الدمشقي	٣٨٩
٤٨ ـ مسائل الإمام أحمد	لابنه عبدالله	٤٣٥
٤٩ ـ مسائل الإمام أحمد	رواية علي بن سعيد	٤٠٤
٥٠ ـ المسند	لابن أبي شيبة	٣٥و٤٨٥
٥١ ـ المسند	لابن منيع	١١٨
٥٢ ـ المسند	للروياني	١٠٧

القسم الثاني

كتب نقل منها المؤلف

(سواء مباشرة أو بواسطة) ولم ينصّ على أسمائها[1]

(١) أذكر أحيانًا إلى جانب العَلَم اسم الكتاب، وذلك إما لوجود تلك الإحالة في ذلك الكتاب، أو تنصيص أحد العلماء على وجوده في ذلك الكتاب، كما يتَّضح ذلك في التخريج.

١١ ـ سيبويه (الكتاب) ١٤٢و٢٠٨ ـ ٢٠٩

١٢ ـ الزمخشري (الكشاف) ٣٥٣و٥٤٢

١٣ ـ عَبْد بن حُمَيد (التفسير) ٤٣٨

١٤ ـ عبدالرزاق (التفسير) ٤٣٨

١٥ ـ عبدالرزاق (المصنف) ٤٤٦، ٤٧٧

١٦ ـ ابن عطيَّة (المحرر الوجيز) ٣٥٢و٥٣٨

١٧ ـ ابن حزم ٢٧٣و٢٨١

١٨ ـ أبو نُعيم الأصبهاني (معرفة الصحابة) ٢٢و٤٩٨

١٩ ـ ابن قانع (معجم الصَّحابة) ١٢٤

٢٠ ـ الخطَّابي (معالم السنن) ٣٨٠

٢١ ـ أبو ذر الهروي لعله (في المناسك) ٤٣٤و٤٥١و٤٧٣

٢٢ ـ الدارقطني (المؤتلف والمختلف) ٤٤٠

٢٣ ـ ابن أبي الدنيا لعله (الصلاة على النبي ﷺ) ٧٣

٢٤ ـ أبو بكر الشافعي (الغيلانيات = الفوائد) ٦٢

٢٥ ـ ابن قتيبة (غريب الحديث) ٣٥٢

٢٦ ـ الخطيب البغدادي (الجامع لأخلاق الراوي
وآداب السامع) ٤٨٧، ٤٨٩

٩) مطبوعات كتاب جلاء الأفهام[(١)]

١ ـ الطبعة الأولى ـ الطبعة الحجرية طبعت باهتمام عبدالغفور وعبد الأول، أمر تسر (بالهند) مطبعة القرآن والسنة ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٧م وتقع في ٤٠٨ صفحة. انظر معجم المطبوعات العربية في شبه القارَّة الهندية الباكستانية. . إعداد أحمد خان.

٢ ـ القاهرة: إدارة الطباعة المنيريّة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م في ٣٤٣ صفحة.

٣ ـ القاهرة: مكتبة القاهرة تحقيق: طه يوسف شاهين ١٩٦٨م في ٣٠٠ صفحة.

٤ ـ القاهرة: دار الطباعة المحمدية، تحقيق: طه عبدالرؤوف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٥ ـ طبعة مصورة عنها ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية.

٦ ـ طبعة مصورة عنها ـ بيروت ـ دار القلم ١٩٨١م.

٧ ـ الرياض ـ مكتبة المؤيد، دمشق مكتبة دار البيان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. تحقيق شعيب الأرناؤط وعبدالقادر الأرناؤط.

٨ ـ الكويت ـ دار العروبة ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٧م.

---

(١) اعتمدت في سرد هذه الطبعات على ماصنعه الشيخ محمد عُزير شمس في ثَبَت مؤلفات ابن القيم، مع تصرف يسير.

٩ ـ المدينة النبوية، مكتبة دار التراث، دمشق دار ابن كثير (ط) الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م في ٣٨١ صفحة.

(ط) الثانية ـ مكتبة دار التراث ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م في ٣٨١ صفحة تحقيق/ محي الدين مستو.

١٠ ـ مكة المكرمة ـ الرياض ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م في ٢٦٢ صفحة.

١١ ـ الدمام: دار ابن الجوزي (ط) الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. و(ط) الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م في ٧٩٢صفحة.

قرأه وضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: مشهور بن حسن آل سلمان.

ـ مختصرات جلاء الأفهام ـ

١ ـ الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ.

جمع إبراهيم بن عبدالله الحازمي (ط) الأولى: دار الشريف، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م في ٢٩ صفحة.

٢ ـ المنتقى من جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ. انتقاه وعلق عليه: محمد بن أحمد سيد أحمد، وراجعه وقدم له: عبدالقادر الأرناؤط.

ـ (ط) الأولى ـ جدة ـ دار الوسيلة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م في ١٦٨ صفحة.

ـ (ط) الثانية ـ جدة ـ دار الوسيلة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م في ١٧٦ صفحة.

٣ ـ فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، قام باختصاره: محمد عرفات محمد الخروبي، (ط) الأولى ـ مكة المكرمة ـ مطابع النور ـ ١٤١٥هـ/ ٩٩٥م في ٤٨ صفحة.

٤ ـ إختصار جلاء الأفهام.

لأبي البقاء محمد بن خليل بن هلال الحلبي الحنفي (ت: ٨٢٤هـ).

انظر: الضوء اللامع للسخاوي (٧/ ٢٣٣).

١٠) وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ستِّ نسخ، خمسٍ منها خطِّيَّة، والسادسة هي الطبعة الحجرية الأولى للكتاب.

١ ـ النسخة الظاهرية (ظ):

وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٤٨٠ ـ عام)، وتقع في ١٧٨ ورقة، في كل ورقة وجهين، وخطها نسخي واضح، يخلو من النقط في الغالب.

وقد كُتبت النسخة في سنة ٨١٥هـ كما هو مثبت في نهاية الكتاب، ولم يذكر اسم كاتب هذه النسخة.

وتمتاز هذه النسخة ـ إضافة إلى أنها من أقدم النسخ ـ بعدة مميزات:

١ ـ أنَّها مقابلة على أصل ـ فقد جاء في ٤٨/ أ ـ بلغ ووضع هذه العلامة (.)

٢ ـ أنَّها تدوالها غير واحد من العلماء بالقراءة والاطلاع عليها. فقد

ورد على صفحة الغلاف اسم غير واحد ـ كمحمد بن المبارك، وأحمد بن محمد الحسيني القادري الحلوي، ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن [يوسف] بن عبدالرحمن بن الشيخ الحسن بن محمد [العادمي] الربعي [الحنفي] الحلبي، الشهير بابن الحنبلي.

وعليها أيضًا تملُّك لكن اسمه غير واضح ولعل اسمه عثمان. . .

٣ ـ أن عليها تعليقات متفرقة لمحمد بن محمد الشهير بابن الحنبلي وهي عبارة عن تراجم لبعض الصحابة، وضبط لبعض أسماء الرجال وهي تكثر في أول النسخة، وتقل أو تتلاشى عند ٣٥/أ، ثم تأتي متفرقة ٤١/أ، ١٣٨/أ، ١٤٠/ب، ويظهر أنَّ ابن الحنبلي هذا من أهل القرن العاشر أو بعده، فقد نقل تعليقًا في ١٣٣/ب وقال في آخره: «قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله».

٢ ـ نسخة تشستر بيتي (ت)

وهي محفوظة في مكتبة تشستر بيتي ـ بدبلن في إيرلندا ـ تحت رقم [٥٠٣٠]، وخطها نسخي معتاد واضح، منقوط في الغالب، وتقع في ١٥٢ ورقة، كل ورقة تحتوي على وجهين، ولم يذكر عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولعلها من القرن التاسع أو العاشر.

وتمتاز هذه النسخة بما يلي:

١ ـ أنها مقابلة على نسخة أخرى انظر (١٧/أ،٣٣/ب،٥٦/ب، ٨٦/ب).

٢ ـ عليها تصحيحات وتصويبات، وذلك بوضع علامة (صح).

٣ ـ عليها علامات المقابلة (؋)

٣ ـ نسخة برنستون (ب)

وهي محفوظة في مكتبة جامعة برنستون ـ في أمريكا ـ برقم (١٠٦٩ ـ فلم) وتقع في ١١٤ ورقة، كل ورقة تحتوي على وجهين، وهي ناقصة من الأول والأخير، وهذا النقص يقع في بضع صفحات من هذه الطبعة فتبدأ من ص ١٠ انظر حاشية (٣)، أما النقص من الأخير فيسير يُقدَّر بِثلاثة أسطر انظر ص٥٧٤ حاشية (٤).

ولم يذكر عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وخطها نسخي واضح، ومنقوط، ويُقَدَّر أن يرجع تاريخ نسخها إلى القرن العاشر أو الحادي عشر.

تمتاز هذه النسخة بأمور:

١ ـ أنها مقابلة على نسختين، رمز الناسخ للأولى بـ(خ) وللأخرى بـ(ظ).

٢ ـ أنّ عليها تصحيحات وتصويبات للنصِّ، ورمز لها الناسخ بـ(صح).

٣ ـ أن عليها تعليقات قليلة.

٤ ـ نسخة «شهيد علي» (ش)

وهي محفوظة في مكتبة «شهيد علي باشا» في استانبول، ضمن المكتبة السليمانية ـ تحت رقم (٥٢٠) وتقع هذه النسخة في (١٩٥ ورقة ـ كل ورقة تحتوي على وجهين، وخطُّها نسخي واضح ومنقوط

في الغالب، وليس عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، لكن يظهر أنها منسوخة في القرن العاشر على أعلى تقدير؛ لأنه جاء على غلاف الكتاب هذه العبارة (الحمد لله وحده، من نعم الله على عبده، إبراهيم بن المبلط الشافعي غفر الله له سنة ٩٨٨هـ [. . .] على عبده علي بن غانم المقدسي في سنة ٩٨٨هـ، وجاء فيه أيضًا (ملك بفضل الله سبحانه وتعالى: أحمد بن محمد [التَّنوخي] عفا الله عنه) وتتميز هذه النسخة بعدة أمور:

١ ـ أنها مقابلة على نسخة أخرى ـ رمز الناسخ بـ(ظ) وعليها تقييد علامة المقابلة (ؤ) إلى ٧٧/ ب، ثم عادت في ١٦٩/ ب.

٢ ـ عليها كلمة (بلغ) الدَّالة على التداول والقراءة، في ٣٣/ ب، ٧٩/ أ.

٣ ـ عند ورود كلمة غير مقروءة، يكتب الناسخ في الحاشية كلمة (بيان)، ثم يكتب تحتها الكلمة على الصواب كما في (١٢/ ب)، ٣٧/ أ، ٦٣/ ب، ٧٦/ ب، ٧٩/ ب، ٨٢/ ب، ٨٤/ أ).

٤ ـ عند ورود كلمة ظاهرها غريب ـ وهي على الصواب ـ يكتب عليها الناسخ علامة (صح) إشارة إلى أنها صواب، وليست خطأ (١٢/ ب، ٤٣/ ب).

٥ ـ جاء في (٢٩/ أ) بياض، فكتب فيه (صحيح)، إشارة إلى عدم سقط شيء من الكلام، أو إشارة إلى أن المعنى تام.

٦ ـ يكثر فيها علامة النقاط المثلثة ∴.

٧ ـ عليها تصحيحات وتصويبات في الحاشية.

٥ ـ النسخة الجزائرية (ج):

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية الجزائرية بالجزائر، وتقع ضمن مجموع برقم (٧٩٦)، وتمثل فيه من اللوحة (٤٨/ أ) ـ إلى (١٠٢ب)، فهي تقع في (٥٤) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها نسخي واضح وجميل ومنقوط، وقد نسخت في القرن العاشر سنة ٩٨٦هـ وناسخها هو: جمال الدين ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري المتبولي، وتمتاز هذه النسخة بأن عليها علامات المقابلة، كما أن عليها تصحيحات واستدراكات للناسخ في الحاشية، وتمتاز أيضًا بأنها نصَّت على أنّ الكتاب في خمسة أبواب، بخلاف النسخ الأخرى ـ حيث اتفقت على أنّ الكتاب في ستة أبواب ـ حيث جعل الناسخ الباب السادس، فصلاً، ولم يعده بابًا.

ويلاحظ على هذه النسخة وجود خرم في الأصل في بعض المواضع كما في (٥٤/ أ ـ ب) و(٥٧/ أ ـ ب) و(٥٩/ أ) وغيرها.

ويلاحظ أيضًا وقوع سقط في مواضع متفرقة، من صفحات وأسطر وكلمات، ونظرًا لتأخر وصول هذه النسخة، لم نتمكن من بيان مواضع السقط في الكتاب، ويمكن إجماله في التالي ـ سقط من صفحة (١٣٣ ـ ١٤٣) ومن (١٥٢ ـ ١٦١) ومن (٢١١ ـ ٢١٩) ومن (٢٢٧ ـ ٢٣٦) ومن (٢٤٤ ـ ٢٥٥) ومن (٢٦٣ ـ ٢٧١) إضافة إلى بعض الأسطر، والكلمات.

والذي يظهر لي: أنَّ السقط الواقع في تلك المواضع؛ جاء نتيجة لفقد عدّة أوراق من الأصل، إمّا عند جمع الكتاب، أو عند ضمِّه إلى

ذلك المجموع ـ علمًا بأن الكتاب لم يكن مرقَّمًا ـ بدليل أن السقط الواقع في كل موضع يمثّل ورقة كاملة من الأصل، وهو يمثل حوالي عشر صفحات تقريبًا من المطبوع.

٦ ـ الطبعة الحجرية المطبوعة في الهند عام ١٣١٤هـ وهي نادرة الوجود. وتقع هذه الطبعة في (٤٠٨) صفحة، ولا أدري على أي النسخ الخطية اعتمد طابعوها ـ لأنَّ مصورتي لهذه الطبعة ناقصة الأول بمقدار صفحتين ومن الأخير بمقدار ثلاث صفحات.

وقد وقع في هذه الطبعة أخطاء وتصحيفات وتحريفات كثيرة، ولا أدري هل هذه الأخطاء من النسخة الخطية، أم من الطباعة؟ الله أعلم.

وتتميَّز هذه الطبعة:

١ ـ استدراك متن حديث رقم (٥) ص١٦ وقد وضعته في الحاشية، فقد وقع في جميع النسخ في مكانه بياض.

٢ ـ استدراك إسناد حديث رقم (٩٦) ص٩٣، حيث سقط من جميع النسخ الخطّية.

منهج التحقيق

يمكن إجمال عملي في تحقيق هذا الكتاب في النقاط الآتية:

١ ـ مقابلة النص على النسخ الخطية المعتمدة والطبعة الحجرية الأُولى، وإثبات الفروق بين النسخ حيث قمت برمز النسخة الظاهرية بـ(ظ)، وبرنستون (ب)، وتشستر بيتي (ت)، وشهيد علي باشا (ش)، الجزائرية (ج)، والطبعة الحجرية (ح)، وطبعة دار ابن الجوزي تحقيق حسن مشهور (مش).

٢ ـ تخريج الآيات ووضعها داخل النَّصّ بين معقوفتين.

٣ ـ تخريج الأحاديث والآثار تخريجًا مختصرًا في الغالب، مع بيان درجته صحةً أو ضعفًا، ونقل من صححه أو ضعَّفه من العلماء إنْ وجد.

٤ ـ ماكان في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي به، مشيرًا إلى اسم الكتاب ورقمه ورقم الحديث.

٥ ـ توثيق النقول التي أوردها المؤلف مِن كتب مَن تقدَّمه، قَدْر الإمكان.

٦ ـ ترجمة لبعض الأعلام الواردين في النَّص على وجه الاختصار.

٧ ـ بيان بعض الكلمات الغريبة.

٨ ـ تخريج الأشعار الواردة وعزوها إلى قائليها قَدْر الإمكان.

٩ ـ تنزيل أرقام صفحات نسخة الظاهرية (ظ) فقط داخل النص، ووضعها بين معقوفتين.

١٠ ـ ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام متسلسلة.

١١ ـ ما كان بين نجمتين (*. . . .*) فهو من كلام الشيخ حاتم بن عارف الشريف بلفظه أو بمعناه[١].

١٢ـ وضع فهارس علمية متنوعة في آخر الكتاب، ليسهل الرجوع إلى أبحاثه ومسائله والإستفادة من فوائده.

---

(١) فقد قرأ الكتاب وعلق عليه في مواطن كثيرة ـ من ضبطٍ وتصويبات وفوائد وتعقبات ـ فاستفدت منها، وأثبت ما رأيته مناسبًا للمقام. فجزاه الله خيرًا، وكتب له ذلك في ميزان حسناته.

ومِمن قرأه أيضًا واستفدت من تصحيحاته الشيخ محمد أجمل الإصلاحي وغيره من طلبة العلم. انظر على سبيل المثال في الطبعة الثانية (ص/ ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨ـ ٢١٩، ٢٩٤ـ ٢٩٥، . . .)

نماذج من النسخ المعتمدة
في تحقيق الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وصلى الله على محمد وآله وسلم
قال الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن ابي بكر بن ايوب الزرعي الحنبلي امام الجوزية رحمه الله هذا كتاب
سميته جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام
وهو خمسة ابواب وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق الى مثله في
كثرة فوائده وغزارتها بينا فيه الاحاديث الواردة في الصلاة
والسلام وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينا ما في معلولها من العلل
بيانا شافيا ثم اسرار هذا الدعا وشرفه وما اشتمل عليه من
الحكم والفوايد ثم في مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في
مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف
المزيف ومخبر الكتاب فوق وصفه والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابي مسعود رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم والسلام
كما قد علمتم رواه احمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه والاحمدي في
عليهم

لفظ

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون آله وأزواجه
وذريته او غيرهم فان كان الاول فالصلاة عليهم مشروعة
مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة وأما الثاني
فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم
الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين
واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان
يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه كان له وجه ولا سيما
اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير منه وهذا
كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه فانهم حيث ذكروه قالوا
عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه فهذا ممنوع
منه ولا سيما اذا اتخذ شعارا لا يخل به فتركه حينئذ متعين واما
ان صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما صلى على دافع الزكاة
وكما قال ابن عمر للميت صلى الله عليه وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة
وزوجها وكما روي عن علي من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل
تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق تم الكتاب
الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

الظاهرية (ظ)

بسم [illegible] وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ [illegible] العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الحنبلي ابن قيم الجوزية رحمه الله هذا كتاب سميته جلا الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام وهو خمسة ابواب وهو كتاب لم يك فرد في معناه لم نسبق الى مثله في كثرة فوايده وغزارتها بينا فيه الاحاد[يث] الواردة في [الصلاة] والسلام عليه وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينا ما في معلولها من العلل [illegible] ثم اسرار هذا الدعا وشرفه وما اشتمل عليه من [illegible] الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها والـ[illegible] فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف ومخبر الكتاب فوق وصفه الحمد لله رب العالمين باب ما جا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي مسعود قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم والسلام كما علمتم رواه احمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه وفي لفظ اخر فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الكلام على [illegible] فصول الباب الاول في ورود حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عنه رواها ابو مسعود

النصر

بالحجامة والنساء والشفقى [illegible]
ودي الحفظ عند [illegible]
المسيلة ان الصلاة [illegible]
او مرم ان كان لا [illegible]
وجاءه معرفة [illegible]
الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصلاة [illegible]
من السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رضي الله عنه نزل ما

[illegible] عند جمهور أهل

العلم بالتسمية وقد قيل [illegible]

وولاه علي على الكوفة لما خرج إلى صفين وكان يستخلفه على

الناس فيصلي بهم العيد في مسجد [illegible]

المشتبين فإن ذكر [illegible] البخاري

[illegible]

الورقـــة الأولـــى من نسخة (برنستون) (ب) .

غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ممنوعها مفردة وتابعة وهذا التفصيل وإن كان
معروفا عن بعضهم فليس كلهم يقوله الثاني أنه لا بأس من جواز الصلاة على أتباعه
تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم جواز إفراد المعين أو غيره بالصلاة عليه
استقلالا وقوله للأحاديث الصحيحة في ذلك فليس في الأحاديث الصحيحة
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأزواجه وذريته ليس فيها ذكر أصحابه
ولا أتباعه في الصلاة وقوله أمرنا بها في التشهد فالمأمور به في التشهد الصلاة
على آله وأزواجه لا على غيرهما وأما دليلكم الرابع عشر وهو حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه
الذي فيه اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت ففيه أبو بكر رجل منهم ضعفه أحمد
وابن معين وأبو حاتم والنسائي والسعدي وقال ابن حبان كان من خيار أهل الشام و
لكنه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم وكثر ذلك حتى استحق الترك وفصل الخطاب
في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون آله وأزواجه و
ذريته أو غيرهم فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وجائزة مفردة وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخل
فيهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم جاز ذلك فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين و
أهل طاعتك أجمعين وإن كان شخصا معينا أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه
شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما إذا جعلها شعارا ومنع منها
نظيره أو من هو خير منه وهذا كما يفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه فإنهم حيث ذكروه
قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه ولا سيما إذا اتخذ شعارا لا يخل
به فتركه حينئذ متعين وأما إن صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلي
على دافع الزكاة وكما قال ابن عمر رضي الله عنهما للميت صلى الله عليه وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم

الورقـة الأخيـرة من نسخة (برنستون) (ب) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي [illegible] امام الجوزية

سميته جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام

على خير الانام [illegible] وهو كتاب فرد في معناه

لم يسبق الى مثله في كثرة فوايده وغزارتها بينا فيه الاحاديث

الواردة [illegible] وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينا ما في معلولها من

العلل بيانا شافيا ثم اسرار هذا الدعا وشرفه وما اشتمل

عليه من الحكم والفوايد ثم في مواطن الصلاة عليه ومحالها

فصل باب ما جاء في الصلوة على رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن ابي مسعود قال اتانا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له

بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي

عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل

ابرهيم والسلام كما قد علمتم رواه احمد ومسلم والنسائي

والترمذي

والترمذي وصححه ولاحمد في لفظ اخر نحوه فكيف نصلي عليك

اذا نحن صلينا في صلاتنا [illegible] الكلام على هذا الباب في

فصول الفصل الاول فيمن روى احاديث

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عنه رواها ابو مسعود

الانصاري البدري وكعب بن عجرة وابو حميد الساعدي

وابو سعيد الخدري وطلحة بن عبيد الله وزيد بن حارثة

ويقال ابن خارجة وعلي بن ابي طالب وابو هريرة وبريدة

بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي وابن مسعود

وفضالة بن عبيد وابو طلحة الانصاري وانس بن مالك

وعمر بن الخطاب وعامر بن ربيعة وعبد الرحمن بن عوف

وابي بن كعب واوس بن اوس والحسن والحسين ابنا علي

بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرا

بن عازب ورويفع بن ثابت الانصاري وجابر بن عبد الله

وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن

ابي اوفى وابو امامة الباهلي وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود

الورقة الأولى من نسخة (شهيد علي) بتركيا ـ (ش) .

ذلك تعالى اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك
اجمعين وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره أن
يتخذ الصلاة عليه شعاراً لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له
وجه ولا سيما إذا جعلها شعاراً ومنع منها نظيره أو من هو
خير منه وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه فإنهم
حيث ذكروه قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك
فيمن هو خير منه فهذا ممنوع منه ولا سيما إذا اتخذ شعاراً
لا يخل به فتركه حينئذ متعين وأما إن صلى عليه أحياناً بحيث
لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلى على دافع الزكاة وكما قال ابن عمر
للميت صلى الله عليه وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة
وزوجها وكما روي عن علي من صلاته على عمر فهذا لا بأس به.
وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب
والله الموفق تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الورقـة الأخيرة من نسخة (شهيد علي) بتركيـا ـ (ش) .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية رحمه الله تعالى هذا كتاب سميته جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بينا فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينا ما في معلولها من العلل بيانا شافيا ثم أسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدارها والواجب منها واختلاف أهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف ومخبر الكتاب فوق وصفه والحمد لله رب العالمين.

باب ما جاء في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

عن أبي مسعود قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه ولأحمد في لفظ آخر ... صلاتنا

الكلام على هذا الباب في فصول الفصل الأول في ... أحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وسلم تسليما رواها أبو مسعود الأنصاري البدري وكعب بن عجرة وأبو حميد الساعدي وأبو سعيد الخدري وطلحة بن عبيد الله وزيد بن خارجة وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة وبريدة بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي وابن مسعود وفضالة بن عبيد وأبو طلحة الأنصاري وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وعامر بن ربيعة وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وأوس بن أوس والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وسلم والبراء بن عازب ورويفع بن ثابت الأنصاري وجابر بن عبد الله وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن أبي أوفى وأبو أمامة الباهلي وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود وأبو بردة بن نيار وعمار بن ياسر وجابر بن سمرة وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ومالك بن الحويرث وعبد الله بن جزء الزبيدي وعبد الله بن عباس وأبو ذر وواثلة بن الأسقع وأبو بكر الصديق وعبد الله بن عمرو وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير ...

فأما حديث أبي مسعود فقد ثبت وصح رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى ... [illegible]

[illegible]

الورقـة الأولـى من نسخة المكتبة الوطنية بالجـزائـر ـ (ج) .

... وأصل صلى الله عليه ... الراشد ... وجها وكان روي عن ... من
صلوته على ... الابارية ... التفصيل ... الادلة ويكشف
وجه الصواب فيه والله الموفق وإليه المرجع والمآب

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه
الامي ... الله الكبير وعلى جميع اخوانه سادتنا من الانبياء
والمرسلين والملائكة و... من اهل طاعته اجمعين
وسلم تسليما كثيرا ابدا امين وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى
الاخرة سنة ست وثمانين وتسعماية
على يد الفقير الى الله تعالى خادم ...
آل الصديق علال الدين بن
محمد ابن ... غفر الله له
سيدي ابراهيم ...
المتولي ...
له ولمن ...
للمسلمين
[illegible]

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

١٠٢ - ب

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر – (ج) .

باب ماجاء في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي مسعود
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد
ابن عبادة فقال له بشير بن سعد فذ امرنا الله ان نصلي عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابراهيم و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم والسلام
كما قد علمتم رواه الامام احمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه
ولاحمد في لفظ اخر نحوه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا
الكلام على هذا الباب في فصول الباب الاول فيمن روى احاديث
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عنه رواها ابو مسعود الانصاري
والبدري وكعب بن عجرة وابو حميد الساعدي وابو سعيد الخدري
وطلحة بن عبيد الله وزيد بن حارثة ويقال ابن خارجة وعلي بن
ابي طالب وابو هريرة وبريدة بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي و
ابن مسعود وفضالة بن عبيد وابو طلحة الانصاري وانس بن مالك و
عمر بن الخطاب وعامر بن ربيعة وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب و
اوس بن اوس والحسن والحسين ابنا علي بن ابي طالب وفاطمة بنت

ابن وهب لفظ الصلوة مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم والدعاء
لصاحبيه الثاني ان هذا من باب الاستغناء عن احد الفعلين بالاول
منهما وان كان غير واقع على الثاني كقول الشاعر ؎ وعلفتها تبنا
وماء باردا ۔ حتى غدت همالة عيناها ۔ وقول الاخر ؎ ورايت
زوجك قد غدا ۔ متقلدا سيفا ورمحا ۔ وقول الاخر ؎ وزججن الحواجب
والعيونا ۔ فلما كان الفعل الاول موافقا للفعل الثاني في الجنس
العام اكتفي به منه لان العلف موافق للسقي في التغذية وتقلد السيف
موافق لحمل الرمح في معنى الحمل وتزجيج الحواجب موافق لكحل العيون
في الزينة فهكذا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم موافقة للدعاء لالي بكر
وعمر في معنى الطلب والدعاء الثالث ان ابن عباس رض قد خالفكما
تقدم واما دليلكم الثاني عشر بالصلوة على ازواجه صلى الله
عليه وسلم ففاسد لانه انما صلى عليهن لاضافتهن اليه ودخولهن في آله
واهل بيته فهذه خاصة له واهل بيته وزوجاته تبع له فيها صلى الله
عليه وسلم واما قولكم انه الزم على اصولنا فانا لا نقول بتحريم
الصدقة عليهن فنجوا بان هذا وان سلم دل على انهن لسن من الآل